

المسلمون الشيعة

التأسيس والنشأة



علي رسول جعفر القصير

دار الفجر البيضاء

المسلمون الشيعة

التأسيس والنشأة

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م

ISBN 978-614-426-942-8

مركز الشيعة العالمي

alshia@yahoo.com

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال - ص.ب: ١٤/٥٤٧٩

هاتف: ٢٨٧١٧٩/٠٣ - ٥٤١٢١١/٠١ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧/٠١

almahajja@terra.net.lb info@daralmahaja.com

www.daralmahaja.com



دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

المسلمون الشيعة

التأسيس والنشأة

بقلم

المحقق الكربلائي

السيد علي رسول القصير

دار المحجة البيضاء

هوية الكتاب

اسم الكتاب: المسلمون الشيعة التأسيس والنشأة

المؤلف: علي رسول جعفر القصير

الولادة ١٩٦٧ كربلاء المقدسة - العراق

الموضوع: تاريخ - أديان - الاسلام

مركز الشيعة العالمي

alshia@yahoo.com

جوهرة العقل

عيون أبصرت الحقيقة، وعقول حاكمة حكيمة، وقلوب صدقت مع الحواس، كلها جوهرة تدلّت من شجرة الأيام، تلمع بين الأفكار، تُومض نورا، لتكون دليلا إلى أفضل طريق، فيه النهاية كالبداية، سعادة وسلام، أصيغها في سطور، يقرأها كل لبيب، قادر على التمييز بين النور والظلام، ويحيى بها كالماء، ثم يسيل لأقرانه بالفكر المجرد، لونه الحياة، وطعمه القدرة، ورائحة تعبق بالإنسانية.

ولكل قارئ كلماتي، وهي مرآة الفكر؛ لنتقي كالقطر الممطر، على الضفاف، ونكون نهرا يصحب نهرا، فيولد بحرا، تغتسل فيه العقول، لتتحرر من أوهامها.

علي القصير

الفكرة

- تزامت عناوين كثيرة متشابهة في رفوف المكتبات، لكثير من الكتب، وموضوعها واحد، وهي تختلف في نظامها الداخلي، ويغلب عليها بيانات محددة، منها:
- ١- النسخ والتكرار والضبابية، وعدم التوثيق والتحقيق في النصوص والأخبار.
 - ٢- كلام يصنعه الهوى، أو أجبر، يبحث من خلاله عن قوت.
 - ٣- أسماء مصنوعة بأقلام مزيفة.
 - ٤- إعلام يقلب الحقيقة.
 - ٥- تاريخ يشوبه كاتبوه.
- ويسود العالم ظلام الجهل رغم ثورة العلم، ويتم التصوير لكل مستمع وقارئ ما يكون فيه التصديق من خلال أسلوب الظل.
- وكانت في المختبر كتب كثيرة تؤرخ عن الشيعة وأحوالها وفكرها وآثارها، وليس بينها مختصرا نافعا، ولا مفصلا موضوعيا.
- وكان كتابي هذا الغصن من المعرفة عن الشيعة، أوراقه سطوري، لمن أراد السؤال، لماذا هذا الكتاب؟
- وهو سهل يسير الفهم، وموجز مُوثَّق، مع دليل النقل والعقل والتحليل والاستقراء، ويجد فيه الباحث عن النور خيوط أشعة الشمس التي ضاعت في كثير من الكتب، على رفوف متخمة.
- وهذا هو منهج الكتابة على ساحل الفكرة التي تم تأسيسها حول موضوع المسلمون الشيعة.

وكانت الدراسة في المصادر التي ليست من تصنيفات الشيعة ضمن فصول الكتاب، مع معلومات لا غنى عنها حين الحديث عن الشيعة، وتكون خاتمة الكلام لوحة فيها رقم واحد، منه تولد جميع الأرقام. وهو:

((الفكر الشيعي المثل للحياة السليمة بكل أبعادها))

وكلنا نسير نحو الفناء، لتبقى لنا صور في عقول أقراننا، نرسمها بأعمالنا، وألوانها تكون كالربيع تلمع بالمودّة، أو كالخريف تُساقط الحب. وربما يولد من كلماتي عقل، أحيا فيه، حينما يحيا فكري في صنائعه.

علي القصير

الفصل الأول

الشريعة

لغة واصطلاحا

إن عرض المعاني يتطلب بسطا لمفهوم اللغة والاصطلاح في المقدمة.
وتعريفا لكلمة اللغة، يقول أبو الفتح الموصلي، والمعروف: ابن جني، المتوفى ٣٩٢ هجرية -
١٠٠٢ ميلادية، في كتابه الخصائص المجلد ١ الصفحة ٣٤:
((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)).
وهي بمعنى: تَكَلَّمَ، وَلَهَجَ.

أما كلمة الاصطلاح، فهي: افتعال من الصلح، وهو الاتفاق.
والاصطلاح: رمز لغوي، يتفق عليه قوم لمفهوم معين.
والعلاقة بين المصطلح ومفهومه يجب أن تكون حقيقة متلازمة، مثل: المؤمن،
وقتما يكون اصطلاحا يستلزم أن تكون صفة الايمان مصاحبة له.
وغير لازمة بين الاسم والمسمى، حينما تكون الكلمة اسما لشخص، فربما يكون
مؤمنا، أو غير مؤمن، كذلك الاسم: صالح وكريم، فلا ضرورة في الأسماء أن تلازم
معانيها، لأن الاسم صفة وليس ذاتا.

الشيعة لغة:

إن المعنى اللغوي في كلمة شيعة يظهر من خلال كلمات علماء اللغة في بيان أصلها ولفظها وصفتها وإعرابها ومبانيها، وعرض حقيقتها وأحوالها، ورمزها. وهذه نصوص كبار أعلام اللغة في كلمة شيعة:

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى ١٧٠ هجرية - ٧٨٦ ميلادية، في كتابه العين:

المشايعة: متابعتك إنسانا على أمر.
والشيعة: قوم يتشيعون، أي: يهوون أهواء قوم ويتابعونهم.
وشيعة الرجل: أصحابه وأتباعه.
وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وأصنافهم: شيع.
وشيعت فلانا: إذا خرجت معه لتودعه وتبلغه منزله.

٢- محمد بن الحسن بن دريد، المتوفى ٣٢١ هجرية - ٩٣٣ ميلادية، في كتابه جمهرة اللغة:

فلان من شيعة فلان، أي: ممن يرى رأيه.

٣- محمد بن أحمد الأزهرى، المتوفى ٣٧٠ هجرية - ٩٨١ ميلادية، في كتابه تهذيب اللغة:

الشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعة.

٤- إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى ٣٩٣ هجرية - ١٠٠٣ ميلادية، في كتابه
الصاح:

تشيع الرجل، أي ادعى دعوى الشيعة، وتشايح القوم، من الشيعة.
وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع.

٥- محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية - ١٣١١ ميلادية، في كتابه
لسان العرب:

الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر.
وكل قوم أمرهم واحد، يتبع بعضهم رأي بعض، فهم شيع.
قال الأزهري: ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا.
الشيعة: أتباع الرجل وأنصاره.
وجمعها: شيع.
وأشياح: جمع الجمع.
ويقال: شايحه كما يقال والاه من الولي.
وأصل الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد.
والشيعة: الفرقة.
وشايحه شياعا وشيعة: تابعه.
وشيعته نفسه على ذلك وشايحته، كلاهما: تبعته وشجعته.
قال أبو إسحق: معنى شيعت فلانا في اللغة اتبعت.
وشيعه على رأيه وشايحه، كلاهما: تابعه وقواه.
وشيعه وشايحه، كلاهما: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله.

٦- مرتضى الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠ ميلادية، في كتابه تاج العروس:
شيعه الرجل، بالكسر: أتباعه وأنصاره.
وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة.
وأصل الشيعة: الفرقة من الناس على حدة.
وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو له شيعة.
وقال أبو سعيد: يقال: هم شُيعَاء فيها، كَفُقَهَاء، أي كل واحد منهم شيع لصاحبه.
وشيع فلانا عند رحيله: خرج معه، ليودعه ويبلغه منزله.
وأصل المشايعة: المتابعة والمطاوعة.
والمشايع: اللاحق.
وتشيع الرجل: إذا ادعى دعوى الشيعة، كما في الصحاح والعياب، أو صار
شيعيا، كما يقال: تحنف، وتشفع.
وتشايع القوم: صاروا شيعة.
والشِيع، بالكسر: المتابعة، كالتشيع.
وشيعه على رأيه، وشايعه كلاهما: تابعه وقواه.
وشيعته نفسه على ذلك وشايعته كلاهما: تبعته وشجعته.
وشايعه عند الرحيل: شيعه.

خلاصة أقوال أهل اللغة في معنى شيعة، هو:

الشيعة والتشييع والمشايعة لغة:

أتباع الرجل، وأعوانه، وأنصاره، واللاحق به، والموافقة مع الموالاة له.

ومن يجتمعوا على رأي واحد.

وجمع شيعة: شيع.

وجمع شيع: أشياع.

وأصل كلمة الشيعة: الفرقة من الناس.

ولفظها ومعناها للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث واحد.

الشيعة اصطلاحاً:

الاصطلاح رمز لغوي يتفق عليه قوم لمفهوم معين، كما تقدم في تعريفه.

وفيما يلي بيان المعاني لمصطلح الشيعة ضمن بعض آثار أهل التصنيف

والاصطلاح، منذ القرن الثاني وحتى القرن الثالث عشر من بعد الهجرة النبوية، وعلى

مختلف انتماءاتهم الفكرية والعقائدية:

١- كل قوم اجتمعوا على أمر، فهم: شيعة.

الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى ١٧٠ هجرية - ٧٨٦ ميلادية، في كتابه: العين.

محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية - ١٣١١ ميلادية، في كتابه: لسان العرب.

مرتضى الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥ هجرية - ١٧٩٠ ميلادية، في كتابه: تاج العروس.

٢- يقع الشيعة على كل من أحبَّ وصدَّق وحضَّ على الاتباع، أو حرَّض، تأخر عن المتبوع أو تقدم عليه.

أحمد بن محمد المرزوقي، المتوفى ٤٢١ هجرية - ١٠٣٠ ميلادية، في كتابه: الأزمنة والأمكنة.

٣- الشيعة: الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية.

محمد الشهرستاني، المتوفى ٥٤٨ هجرية - ١١٥٣ ميلادية، في كتابه: الملل والنحل.

٤- غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى عليا رضي الله عنه وأهل بيته، حتى صار لهم اسما خاصا.

المبارك بن الأثير، المتوفى ٦٠٦ هجرية - ١٢١٠ ميلادية، في كتابه: النهاية في غريب الحديث.

وفي الآتي لا توجد كلمة (يزعم) ضمن النص:

محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية - ١٣١١ ميلادية، في كتابه: لسان العرب.

محمد الفيروز آبادي، المتوفى ٨١٧ هجرية - ١٤١٥ ميلادية، في كتابه: القاموس المحيط.

مرتضى الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥ هجرية - ١٧٩٠ ميلادية، في كتابه: تاج العروس.

٥- الشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي، {صلى الله عليه وآله وسلم}، ويوالونهم.

محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية - ١٣١١ ميلادية، في كتابه: لسان العرب.

مرتضى الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥ هجرية - ١٧٩٠ ميلادية، في كتابه: تاج العروس.

الخلاصة لبيان المعاني من الآثار، مع اختلاف الأزمنة، في بسط مفهوم اصطلاح كلمة شيعة، هو:

الشيعة: قوم اجتمعوا على أمر، يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويوالونهم، وشايعوا عليا عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية. وهذا لهم اسما خاصا.

الفصل الثاني

التاريخ

مَنْ صَنَعَ التاريخ، وما هي الأدوات، وهل علينا أن نصدق كل ما فيه، أو نرفض كل ما فيه، أو أن نختار منه، وكيف؟ ومن يُقَرَّر الصحيح منه؟

لقد تعددت المدونات التاريخية، وولدت معها الكثير من كتب النقد والكلام والتراجم لأحوال أهل التصنيف ودرجاتهم.

فأين نجد الخبر مع هيئة الحدث وحال الحادث، ومكان الحديث والمُحَدَّث، وأي شُعَب الزمان فيها تَكَلَّمَ أو كَتَبَ، ومن كان شاهداً.

ما هي آليات المؤرِّخ أو الشاعر أو المُحَدَّث وغيرهم؟ وأي مَسْلَك لكل منهم؟ وما هي أدواته حين التحبير للصفحات؟ وأي خِزانة من العلم ينهل منها؟

مَنْ نَرْجِعُ إليه؟ وَمَنْ نَهْمِلُ قوله؟

إن جذور التاريخ، وبدايته، وفلسفته، وقيمته، وفن كتابته، ونهايته، روافد نبعت من الوعي بالتاريخ، فأنبتت أشجار المعرفة، وأثمرت النور بعد حقبة من الدهر.

تفاوتت درجاتها في خطوط البيان حين تقنين النصوص ضمن مسيرة القرون، بين فكر تركت بيئته عليه وَسْماً من هوائها وماءها وترابها، وفكر تألق بالانتماء الحر دون أن يشوبه مَيْل أو هوى.

وكان للسلطة والأهواء في كتابة التاريخ بمختلف الأزمنة دور كبير، مما أولد ألوانا من الأقلام أزهقت روح الحقيقة، وكانت سببا في نشوء الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ، بعد التشكيك فيه، وكشف مدرسة الكذابين التي عاثت به.

وما انعكاف أهل التصنيف على الأخذ ممن سبقهم ووافق هواهم دون دراية في صناعتهم وأحوالهم وتوجههم الفكري إلا خطر، وإنه لا زال يُكتب بدماء المظلومين براءة الظالم، لأن كثيرا مما تم توريخه كان بكعب السيف، وبأقلام تم استئجارها من قبل المنتصر، وهذا منهج من نشأ على منهج فكري يُجدّد مبادئه دون فحص أو تدقيق، وعلى كل فرد واع أن ينفي، ثم يستدل؛ ليثبت ما سعى إليه بالتحقيق.

ولا زلت كلما أستقرئ الحروف وأنا أتصفح التاريخ أراها تنحت بين سطورها الألم، ولون الحقيقة قاتم، قد انخرفت قواعده، وهُدمت مبادئه.

وليست الغاية هنا هي التفصيل في التاريخ ونقده والحوار معه، وإنما نستعرض ما جاء في تعريفه، ونُبَيِّن ضمن دائرته العصر الذي تأسس فيه التشيع وولدت الشيعة بما يكشف للقارئ حقيقة الخبر، ويتم عرض الآراء وتحليلها، على نحو الاختصار والايجاز؛ بعيدا عن الحشو المكرر ونسخ المطولات من الأخبار والاكتفاء بالإشارة إليها، ولكي تكون سياحة القارئ ضمن حدود الموضوع.

علم التاريخ

قال محمد القنّوجي، المتوفى ١٣٠٧ هجرية-١٨٨٩ ميلادية، في أجد العلوم المجلد ٢
الصفحة ١٣٧:

التاريخ:

((عِلْمٌ لمعرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم
وأنسابهم ووفياتهم، إلى غير ذلك.

الغرض منه:

الوقوف على الأحوال الماضية.

فائدته:

العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن؛
ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع)).

موضوعه:

الإنسان والزمان.

مسائله:

أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان.

الفصل الثالث

الشيعية في القرآن الكريم

إن الظهور الأول لكلمة شيعة واشتقاقاتها اللغوية كان في القرآن الكريم، وكانت عامة قبل تخصيصها.

وقد خُصِّصَتْ في أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والذي قال فيه الله عز وجل: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. سورة النجم / الآية ٣ - ٤.

ولقد وردت الكلمة ضمن الآيات القرآنية كما يلي:

شيع، بأشباعهم، أشياعكم، شيعاء، شيعته، شيعة.

لفظ (شيع)

ورد في سورة الحجر: الآية ١٠. قال تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيعِ الْأَوَّلِينَ.

١- قال محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠ هجرية - ٩٢٣ ميلادية، في كتابه: جامع

البيان في تفسير القرآن ج ١٤ ص ١٢:

شيع الأولين: أمم الأولين، واحدها شيعة. ويقال أيضا لأولياء الرجل: شيعته.

٢- قال نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية، في كتابه: بحر العلوم ج ٢ ص ٢٥٢:
في شِيعِ الْأَوَّلِينَ. أي: في أمم وقرون الأولين قبل أمتك.

٣- قال أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى ٤٢٧ هجرية - ١٠٣٥ ميلادية، في كتابه: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج ٥ ص ٣٣٢:
في شِيعِ الْأَوَّلِينَ: في الآية إضمار، مجازها ولقد أرسلنا من قبلك في شيع أمم من الأولين. قاله ابن عباس وقتادة، وقال الحسن: فرق الأولين وواحدتها شيعة، وهي الفرقة والطائفة من الناس.

٤- قال محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، المتوفى ٥٣٨ هجرية - ١١٤٤ ميلادية، في كتابه: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ج ٢ ص ٥٧٢:
في شِيعِ الْأَوَّلِينَ: في فرقهم وطوائفهم. والشيعة: الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة.

٥- قال عبد الله بن عمر البضاوي، المتوفى ٦٨٥ هجرية - ١٢٨٦ ميلادية، في كتابه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٣ ص ٣٦٣:
في شِيعِ الْأَوَّلِينَ: في فرقهم، جمع شيعة. وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه إذا تبعه.

٦- قال حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المتوفى بعد ٨٥٠ هجرية - بعد ١٤٤٦ ميلادية، في كتابه: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج٤ ص ٢١٢: في شِيعِ الْأَوَّلِينَ: في أممهم وأتباعهم.

٧- قال إسماعيل حقي البروسوي، المتوفى ١١٣٧ هجرية - ١٧٢٥ ميلادية، في كتابه: تفسير روح البيان ج ٤ ص 445: في شِيعِ الْأَوَّلِينَ. أي: فرقهم وأحزابهم. جمع شيعة، وهي الفرقة المتفقه على طريقة ومذهب، سمو بذلك لأن بعضهم يشايح بعضا ويتابعه من شايحه إذا تبعه، ومنه الشيعة، وهم الذين شايعوا عليا وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده.

٨- قال محمد ثناء الله الهندي الباني النقشبندي الحنفي المظهري، المتوفى ١٢١٦ هجرية - ١٨٠١ ميلادية، في كتابه: التفسير المظهري ج ٥ ص ٢٩٣: في شِيعِ الْأَوَّلِينَ: شيع جمع شيعة، وهو: القوم المجتمعة المتفقة كلمتهم، من شاعه إذا تبعه.

٩- قال محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين في تونس، المتوفى ١٣٩٣ هجرية - ١٩٧٣ ميلادية، في كتابه: التحرير والتنوير ج ١٦ ص ٦٨: والشيعة: الطائفة التي شاعت أحدا، أي اتبعت، فهي على رأي واحد.

١٠- قال محي الدين درويش، المتوفى ١٤٠٣ هجرية - ١٩٨٢ ميلادية، في كتابه: إعراب القرآن وبيانه ج ٥ ص ٢١٥: في شِيعِ الْأَوَّلِينَ: الشيع: جمعة شيعة، وهي الفرقة المتفقه على طريق ومذهب.

لفظ (بأشباعهم)

ورد في سورة سبأ: الآية ٥٤. قال تعالى: وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ.

١- قال نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية، في كتابه: بحر العلوم ج ٣ ص ٩٧:

بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ. يعني: الأقدمون أهل دينهم، الأولون من قبل. الأشياء جمع الجمع. يقال: شيعه وشيع وأشباع.

٢- قال محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي، المتوفى ٦٧١ هجرية - ١٢٧٣ ميلادية، في كتابه: الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٣١٨:

كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ. الأشياء جمع شيع، وشيع: جمع شيعه.

٣- قال محمد ثناء الله الهندي الباني النقشبندي الحنفي المظهري، المتوفى ١٢١٦ هجرية - ١٨٠١ ميلادية، في كتابه: التفسير المظهري ج ٨ ص ٤٠:

بِأَشْيَاعِهِمْ. أي: بأشباعهم من كفار الأمم الخالية.

٤- قال أحمد بن مصطفى المراغي، المتوفى ١٣٧١ هجرية - ١٩٥٢ ميلادية، في كتابه: تفسير المراغي ج ٢٢ ص ١٠٠:

بِأَشْيَاعِهِمْ: أي أشباعهم ونظرائهم في الكفر. جمع شيع، وشيع: جمع شيعه. وشيعه الرجل: أتباعه وأنصاره، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع.

٥- قال محي الدين درويش، المتوفى ١٤٠٣ هجرية - ١٩٨٢ ميلادية، في كتابه: إعراب

القرآن وبيانه ج ٨ ص ١١٦:

بأشباعهم، أي: أتباعهم، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره، أو أشباههم، لأن من أشبه الثاني تبعه.

لفظ (أشباعكم)

ورد في سورة القمر: الآية ٥١. قال تعالى: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ.

١- قال نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية، في كتابه: بحر

العلوم ج ٣ ص ٣٧٧:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. يعني: عذبنا أشباهكم، وأهل ملتكم. ويقال: إخوانكم حين كذبوا رسلهم.

٢- قال محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي، المتوفى ٦٧١ هجرية - ١٢٧٣ ميلادية، في

كتاب: الجامع لأحكام القرآن ج ١٨ ص ١٤٩:

لَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. أي: أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية. وقيل: أتباعكم وأعوانكم.

٣- قال عبد الله بن عمر البضاوي، المتوفى ٦٨٥ هجرية - ١٢٨٦ ميلادية، في كتابه:

أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٥ ص ٢٧١:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. أشباهكم في الكفر ممن قبلكم.

٤- قال محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي، المتوفى ٧٤٥ هجرية - ١٣٤٤ ميلادية، في كتابه: البحر المحيط في التفسير ج ١٠ ص ٤٩:
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. أي: الفرق المتشايعة في مذهب ودين.

٥- قال حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المتوفى بعد ٨٥٠ هجرية - بعد ١٤٤٦ ميلادية، في كتابه: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج ٦ ص ٢٢٣:
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. أي: أشباهكم في الكفر من الأمم.

٦- قال محمد ثناء الله الهندي الباني النقشبندي الحنفي المظهري، المتوفى ١٢١٦ هجرية - ١٨٠١ ميلادية، في كتابه: التفسير المظهري ج ٩ ص ١٤٤:
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. جمع شيع. معناه: المثل كذا في القاموس. يعنى: أهلكتنا أشباهكم في الكفر ممن قبلكم يا أهل مكة.

٧- قال أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، المغربي، المتوفى ١٢٢٤ هجرية - ١٨٠٩ ميلادية، في كتابه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج ٥ ص ٥٣٥:
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ. أي: أشباهكم في الكفر من الأمم، وقيل: أتباعكم.

٨- قال أحمد بن مصطفى المراغي، المتوفى ١٣٧١ هجرية - ١٩٥٢ ميلادية، في كتابه: تفسير المراغي ج ٢٧ ص ٩٩:
أشباعكم: أي أشباهكم في الكفر من الأمم السالفة، واحدهم شيعة، وهم من يتقوى بهم المرء من الأتباع.

٩- قال عبد القادر بن ملا حويش آل غازي العاني، المتوفى ١٣٩٨هـ جرية - ١٩٧٨

ميلادية، في كتابه: بيان المعاني ج ١ ص ٢٩٦:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ. أشباهكم في الكفر، ونظرائكم في العناد يا قوم محمد، ويا أهل مكة المشرفة من الأمم السابقة.

لفظ (شيعا)

ورد في سورة الأنعام: الآية ٦٥. قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ.

وورد في سورة الأنعام: الآية ١٥٩. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ.

وورد في سورة القصص: الآية ٤. قال تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعاً يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

وورد في سورة الروم: الآية ٣٢. قال تعالى: مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.

١- قال أحمد بن محمد النحاس، المتوفى ٣٣٨ هجرية - ٩٥٠ ميلادية، في كتابه:
إعراب القرآن ج ٣ ص ١٨٥:
وَكَانُوا شِيعًا. أي: فرقا.

٢- قال نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية، في كتابه: بحر
العلوم ج ١ ص ٤٩٨:
وَكَانُوا شِيعًا. يعني: صاروا فرقا مختلفة.

٣- قال محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، المتوفى حدود ٥٥٠ هجرية -
١١٥٥ ميلادية، في كتابه: إيجاز البيان عن معاني القرآن ج ٢ ص ٦٣٨:
شِيعًا: فرقا.

٤- قال عبد الله بن عمر البضاوي، المتوفى ٦٨٥ هجرية - ١٢٨٦ ميلادية، في كتابه:
أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٢ ص ٤١٨:
شِيعًا. فرقا متحزبين على أهواء شتى.

٥- قال محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي، المتوفى ٧٤٥ هجرية - ١٣٤٤
ميلادية، في كتابه: البحر المحيط في التفسير ج ٤ ص ٥٤٣:
أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيعًا. أي: يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى، كلّ فرقة منكم
مشايعة لإمام.

٦- قال إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤ هجرية - ١٣٧٣ ميلادية،

في كتابه: تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٤٨:

يَلْبِسَكُمْ شِيعًا. يعني: يجعلكم ملتبسين شيعة فرقا متخالفين.

٧- قال أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، المغربي، المتوفى ١٢٢٤ هجرية - ١٨٠٩

ميلادية، في كتابه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج ٢ ص ١٣٠:

شِيعًا. أي: فرقا متحزبين على أهواء شتى، فينشب القتال بينكم.

٨- قال عبد القادر بن ملا حويش آل غازي العاني، المتوفى ١٣٩٨ هجرية - ١٩٧٨

ميلادية، في كتابه: بيان المعاني ج ٣ ص ٣٥٣:

يَلْبِسَكُمْ شِيعًا: يخلطكم خلط اضطراب فيجعلكم فرقا مختلفين يتعصب

بعضكم لبعض ضد الآخرين منكم فتقتلون وتتباغضون.

٩- قال محيي الدين درويش، المتوفى ١٤٠٣ هجرية - ١٩٨٢ ميلادية، في كتابه: إعراب

القرآن وبيانه ج ٣ ص ١٤١:

شِيعًا: جمع شيعة، كسدره وسدر. قال الراغب، والشيعة من يتقوى بهم الإنسان،

والجمع: شيع أشباع.

لفظ (شيعته)

ورد في سورة القصص: الآية ١٥. قوله تعالى: وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا

فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ

عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

وورد في سورة الصافات: الآية ٨٣. قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ.

١- قال نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية، في كتابه: بحر العلوم ج ٢ ص ٦٠١:

قال القتيبي: هذا مِنْ شِيعَتِهِ. أي: من أصحابه، وهذا مِنْ عَدُوِّهِ أي: من أعدائه.

٢- قال عبد الله بن عمر البضاوي، المتوفى ٦٨٥ هجرية - ١٢٨٦ ميلادية، في كتابه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٤ ص 286:

هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ. أحدهما ممن شايعه على دينه وهم بنو إسرائيل، والآخر من مخالفيه وهم القبط.

٣- قال محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي، المتوفى ٧٤٥ هجرية - ١٣٤٤ ميلادية، في كتابه: البحر المحيط في التفسير ج ٨ ص 292:

هذا مِنْ شِيعَتِهِ. أي: ممن شايعه على دينه، وهو الإسرائيلي. قيل: وهو السامري، وهذا من عدوه، أي من القبط.

٤- قال محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي، المتوفى ٧٤٥ هجرية - ١٣٤٤ ميلادية، في كتابه: البحر المحيط في التفسير ج ٩ ص ١٠٩:

الظاهر عود الضمير في مِنْ شَيْعَتِهِ على نوح، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، أي: ممن شايعه في أصول الدين والتوحيد، وإن اختلفت شرائعهما، أو اتفق أكثرهما، أو ممن شايعه في التصلب في دين الله ومصابرة المكذابين.

وكان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة وستمئة وأربعون سنة، وبينهما من الأنبياء هود وصالح، عليهما السلام.

وقال الفراء: الضمير في مِنْ شَيْعَتِهِ يعود على محمد صلى الله عليه { وآله } وسلّم والأعراف أن المتأخر في الزمان هو شيعة للمتقدم، وجاء عكس ذلك في قول الكميت:

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب
جعلهم شيعة لنفسه.

وقال الزمخشري: فإن قلت: بم يتعلق الظرف؟ قلت: بما في الشيعة من معنى المشايعة، يعني: وإن ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم لإبراهيم، أو بمحذوف، وهو اذكر. انتهى.

أما التخريج الأول فلا يجوز، لأن فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، وهو قوله: لِإِبْرَاهِيمَ، لأنه أجنبي من شيعته ومن إذ، وزاد المنع، إذ قدره ممن شايعه حين جاء لإبراهيم. وأيضا فلام التوكيد يمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها. لو قلت: إن ضاربا لقادم علينا زيدا، وتقديره: إن ضاربا زيدا لقادم علينا، لم يجوز. وأما تقديره اذكر، فهو المعهود عند العربيين.

هـ- قال إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤ هجرية - ١٣٧٣ ميلادية، في كتابه: تفسير القرآن العظيم ج ٧ ص ٢٠:

عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ. يقول: من أهل دينه، وقال مجاهد على منهاجه وسنته.

٦- قال أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، المغربي، المتوفى ١٢٢٤ هجرية - ١٨٠٩ ميلادية، في كتابه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج ٤ ص ٢٣٧:
هذا مِنْ شِيعَتِهِ. ممن على دينه من بنى إسرائيل، وقيل: هو السامري. وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، وهذا مِنْ عَدُوِّهِ مِنْ مَخَالِفِهِ مِنَ الْقِبْطِ، وهو طباطبا فرعون. واسمه فليثور.

٧- قال محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين في تونس، المتوفى ١٣٩٣ هجرية - ١٩٧٣ ميلادية، في كتابه: التحرير والتنوير ج ٢٠ ص ١٠:
الشيعة: جمع شيعة. والشيعة: الجماعة التي تشايح غيرها على ما يريد، أي: تتابعه وتطيعه وتنصره. كما قال تعالى: هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهذا مِنْ عَدُوِّهِ. وأطلق على الفرقة من الناس على سبيل التوسع بعلاقة الإطلاق عن التقييد.

٨- قال عبد القادر بن ملا حويش آل غازي العاني، المتوفى ١٣٩٨ هجرية - ١٩٧٨ ميلادية، في كتابه: بيان المعاني ج ٣ ص ٤٥١:
إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ. لأنه نهج نهجه وسار سيره وتبع دينه. وشيعة الرجل: أتباعه المقتفون أثره، قالوا: وكان بينهما الفان وستمئة وأربعون سنة.

٩- قال محي الدين درويش، المتوفى ١٤٠٣ هجرية - ١٩٨٢ ميلادية، في كتابه: إعراب القرآن وبيانه ج ٨ ص ٢٨٧:

شِيعَتِهِ: في المختار: الشيعة أتباع الرجل وأنصاره. وفي المصباح: الشيعة: الأتباع والأنصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة اسما لجماعة مخصوصة، والجمع: شيع. سدره وسدر. والأشباع: جمع الجمع. وفي الأساس: شِيعَتُهُ

يوم رحيله وشايعتك على كذا: تابعتك عليه. وتشايعوا على الأمر وهم شيعة وشيعه وأشياعه.

لفظ (شيعة)

ورد في سورة مريم. الآية ٦٩. قوله تعالى: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا.

١- قال نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية، في كتابه: بحر العلوم ج ٢ ص ٣٨٢:

من كل شيعة. يعني: من أهل كل دين.

٢- قال عبد الله بن عمر البضاوي، المتوفى ٦٨٥ هجرية - ١٢٨٦ ميلادية، في كتابه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٤ ص ٢٧:

مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ. من كل أمة شاعت ديناً.

٣- قال إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤ هجرية - ١٣٧٣ ميلادية، في كتابه: تفسير القرآن العظيم ج ٥ ص ٢٢٢:

مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ. يعني: من كل أمة.

وقال قتادة: ثم لنزعن من أهل كل دين قادتهم ورؤساءهم في الشر.

٤- قال محمد ثناء الله الهندي الباني النقشبندي الحنفي المظهري، المتوفى ١٢١٦

هجريّة - ١٨٠١ ميلادية، في كتابه: التفسير المظهري ج ٦ ص ١١٠:

مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ. أي: من كل أمة وأهل دين. وأصله من شاع يشيع شيعة وشيوعا ومشاعا وشيوعة، كديمومة. وشيعانا محرّكة ذاع وفشا. وشيعة الرجل بالكسر أتباعه، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث كذا في القاموس.

قلت: وإنما يطلق الشيعة على أتباع الرجل وأنصاره لأن الشيوع والانتشار يستلزم التقوية والأتباع والأنصار ينتشرون ويتقوى بهم أمر المتبوع. قال الجوهري: الشيع الانتشار والتقوية. يقال شاع الحديث، أي: كثر وقوى. وشاع القوم: انتشروا وكثروا. وشيعت النار بالحطب: قوت بها. والشيعة من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه. ولما كان كل أمة أهل دين ينتشرون بدينهم ويتقوى بهم أمرهم أطلقها هنا عليه.

٥- قال أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، المغربي، المتوفى ١٢٢٤ هجريّة - ١٨٠٩

ميلادية، في كتابه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج ٣ ص ٣٥٢:

مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ. أي: من كل أمة تشيعت دينا من الأديان.

الخلاصة:

إن ما ورد في القرآن الكريم من الاشتقاقات لكلمة شيعة، والمعاني الواردة في مصنفات غير الشيعة حولها، تدل على أن كلمة شيعة موجودة أصلا منذ فجر الإسلام، ولها معاني

تتفرع حسب استخدامها، وهي كلمة عامة أُطلقت لأزمة متعددة، وتشتمل على أوجه، ومعانيها فيما تقدم كما يلي:

- ١- أمم الأولين.
- ٢- أولياء الرجل، وأصحابه، وأتباعه، وأعوانه، وأنصاره، وأشباهه، وأهل طاعته، ومن يتقوى بهم المرء، ومن هو من أهل دينه وعلى منهاجه وسنته ويقتفي أثره.
- ٣- الفرقة والطائفة من الناس إذا اتفقوا على مذهب وطريقة.
- ٤- القوم المجتمعة المتفقة كلمتهم.

وتم تخصيصها بعد ورودها في القرآن الكريم من خلال الأحاديث التي وردت على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا ينطق عن الهوى إذ قال الله عز وجل: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. سورة النجم / الآية ٣ - ٤.

الفصل الرابع

الشيعة في الأحاديث

لقد أشرنا في مقدمة الكلام إننا نستقرأ النصوص ونستدل ونحلل ونقارن، وكل ما نرجع إليه من مراجع ومصنفات فهي من كتب غير الشيعة؛ ليكون الدليل نورا يقشع الظلام ويزيل الشبهات من العقول العالقة بين الحقيقة والوهم.

وهذه مجموعة من النصوص التي وردت ضمن كثير من مصنفات التاريخ والتفسير والسيرة، والمتعلقة بذكر الشيعة ومنازلهم وخصائصهم، وتخصيص كلمة الشيعة لأتباع الإمام علي عليه السلام.

وليس القصد في هذا الفصل إحصاء النصوص الواردة في هذا الخصوص، لأن الإحصاء سوف يحصد الآلاف من النصوص، ويحتاج البحث لعشرات المجلدات حتى يستوعب جميع الأحاديث والأخبار.

وما تم إثباته في هذا الفصل إنما هي أمثلة وشواهد على أمثالها، نلمح بالإشارة إليها؛ لتكون باباً لكل طالب للعلم والحق وباحث عن أقرانها وأشباهها من صحيح الأخبار المتواترة بالاتفاق، والمسندة مع التوثيق، والسليمة عن التصحيف والتحريف.

وإن كلمة شيعة كانت أول اصطلاح لأهل الصلاح على لسان نبي الرحمة والفلاح صلى الله عليه وآله وسلم، وجعلها مخصصة لأتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لامتيازهم بالإخلاص والولاء والطاعة والقول بإمامته وخلافته عليه السلام.

وهنا نورد النصوص النبوية الشريفة على نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام، وقد قال فيه الله عز وجل: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. سورة النجم / الآية ٣ - ٤.

والتي خصص فيها كلمة الشيعة للثلة المؤمنة الطيبة، وهم الفائزون الذين يردون حوض الكوثر، والصالحون، وأصحاب خير العمل وخير البرية، وأهل الجنة، وغيرها من صفات الإيمان التي وردت في كثير من النصوص حول صفات الشيعة دون سواهم.

وسوف يكون التدوين لجمهرة منها دون العمل على إحصائها، لعله وفرة أشباهها وتكرارها في مصنفات غير الشيعة، وفيض المعاني التي في غيرها عندهم وتتحد في جوهرها معها.

وإن المختارات هنا يوجد في بعضها اختلاف في النص، ذكرتها لبيان المعاني واختلاف وجوهها باختلاف ألفاظها، مع عرض المراجع التي أوردت النصوص.

وتتضمن كذلك أخبارا عن غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويجدر التنبيه على وجود نصوص غيرها وفرة، ولكن الآتي فيه غنى، وإن النصوص المختارة أربعون، وأسميتها:

الأربعون

في الشيعة من غير الشيعة

١- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي».

مصادر الحديث:

كنز العمال، المتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥ هجرية-١٥٦٧ ميلادية: ج ١ ص ١٠٠

حديث ٣٤١٧٩.

٢- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
«شيعة علي هم الفائزون».

مصادر الحديث:

ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية: ج ٢ ص ٧٧ الباب السادس والخمسون.

٣- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
«شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة».

مصادر الحديث:

ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية: ج ١ ص ١٧٣ الباب السابع.

٤- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
«علي وشيعته هم الفائزون».

مصادر الحديث:

الحقائق الوردية، القاضي حميد بن أحمد المحلي، المتوفى ٦٥٢ هجرية - ١٢٥٤ ميلادية: ج ٢ ص ٣٧٢.

٥- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
«علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

مصادر الحديث:

ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية: ج ٢ ص ٧٨ الباب السادس والخمسون. وج ٢ ص ٢٤٥ السبعين في فضائل أمير المؤمنين / الحديث الخامس والأربعون. وج ٢ ص ٣١٣ المودة التاسعة.

٦- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿إن عليا وشيعته هم الفائزون غدا﴾.

مصادر الحديث:

مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد الشافعي ابن المغازلي، المتوفى ٤٨٣ هجرية - ١٠٩٠ ميلادية: ص ١٦١.

٧- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿إن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة﴾.

مصادر الحديث:

تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية: ج ٤٢ ص ٣٣٣.

٨- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة﴾.

مصادر الحديث:

المناقب، الموفق بن أحمد المكي الحنفي الخوارزمي، المتوفى ٥٦٨ هجرية - ١١٧٢ ميلادية: ص ١١١ الفصل التاسع.

٩- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة﴾.

مصادر الحديث:

تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية: ج ٤٢ ص ٣٧١.

الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١ هجرية - ١٥٠٥ ميلادية: ج ٦ ص ٣٧٩ سورة لم يكن.

فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، المتوفى ١٢٥٠ هجرية - ١٨٣٤ ميلادية: ج ٥ ص ٤٧٧ تفسير سورة لم يكن.

١٠- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب، فلما نظر إليه النبي، قال: قد أتاكم أخي. ثم التفت إلى الكعبة، فقال:
﴿ورب هذه البنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٦٧.

١١- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿هذا وحزبه هم المفلحون﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن
الخامس الهجري: ج ١ ص ٨٩.

١٢- عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿أنت وشيعتك في الجنة﴾.

مصادر الحديث:

الكامل، عبد الله بن عدي الجرجاني، المتوفى ٣٦٥ هجرية - ٩٧٦ ميلادية: ج ٧
ص ٢١٣.

تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى ٤٦٣ هجرية -
١٠٧٢ ميلادية: ج ١٢ ص ٢٨٥.

تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية: ج ٤٢
ص ٣٣٢.

كنز العمال، المتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥ هجرية - ١٥٦٧ ميلادية: ج ١١ ص ٣٢٣
حديث ٣١٦٣١.

١٣- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿علي وشيعته إلى الجنة﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٢٩٥.

١٤- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:

﴿يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة﴾.

مصادر الحديث:

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠ هجرية - ٩٧١ ميلادية: ج ٦ ص ٣٥٥.

١٥- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:

﴿يا علي؟ إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك وشيعتك ولمحي شيعتك﴾.

مصادر الحديث:

ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية: ج ٢ ص ٤٥٢ الباب التاسع والخمسون.

١٦- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:

﴿يا علي أنت وشيعتك تردون علي الحوض وردا﴾.

مصادر الحديث:

ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية: ج ٢ ص ٨٦ الباب السادس والخمسون.

١٧- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿هَمَّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيٌّ وَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْحَوْضُ﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٦٣.

١٨- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تَدْعُونَ غُرَاءَ مُحَجَّلِينَ﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٥٩.

١٩- عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿أَنْتَ وَشِيعَتُكَ وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جِثَّتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تَدْعُونَ غُرَاءَ مُحَجَّلِينَ﴾.

مصادر الحديث:

الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١ هجرية - ١٥٠٥ ميلادية: ج ٦ ص ٣٧٩ سورة لم يكن.

٢٠- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين﴾.

مصادر الحديث:

الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١ هجرية - ١٥٠٥ ميلادية: ج ٦ ص ٣٧٩ سورة لم يكن.
فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، المتوفى ١٢٥٠ هجرية - ١٨٣٤ ميلادية: ج ٥ ص ٤٧٧ تفسير سورة لم يكن.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، محمود بن عبد الله الألوسي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٤٥ ميلادية: ج ١٥ ص ٤٣٢ سورة البينة.

٢١- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿ستقدم على الله تعالى أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين﴾.

مصادر الحديث:

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية - ١٣١١ ميلادية: ج ٢ ص ٥٦٦ فصل القاف.

٢٢- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:

﴿يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحباك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله هم
الفائزون يوم القيامة﴾.

مصادر الحديث:

تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية: ج ٤٢
ص ٣٣٢.

٢٣- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك
غضابا مقمحين﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن
الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٦١.

٢٤- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿يا علي ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواء مرويين، ويرد عدوك عطاشا
مقمحين﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن
الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٦٤.

٢٥- أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لعلي:

﴿أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، وإن عدوك يردون علي ظماء مقبحين﴾.

مصادر الحديث:

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠ هجرية - ٩٧١ ميلادية: ج ١ ص ٣١٩.

٢٦- أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لعلي:

﴿أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين، بيضة وجوهكم، وإن عدوك يردون علي الحوض ظمأ مقبحين﴾.

مصادر الحديث:

مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى ٨٠٧ هجرية - ١٤٠٥ ميلادية: ج ٩ ص ١٣١.

٢٧- قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم:

﴿أنت أول داخل في الجنة من أمتي، وأن شيعتك علي منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيران﴾.

مصادر الحديث:

ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية: ج ١ ص ٢٠٠
الباب الثالث عشر.

٢٨- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿مثل لي أمتي في الطين فمربي أصحاب الرايات فاستغفرت لعل وشيعته﴾.

مصادر الحديث:

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠ هجرية - ٩٧١ ميلادية:
ج ٤ ص ٢١٢.

مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى ٨٠٧ هجرية - ١٤٠٥ ميلادية: ج ٩ ص ١٧٢ باب فضل أهل البيت رضي الله عنهم.

٢٩- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن
الخامس الهجري: ج ١ ص ٨٦.

٣٠- قال النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل:

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، قال: هم علي وشيعته﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبید الله بن أحمد الحنفی الحاکم الحسکانی، المتوفی القرن
الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٨٢.

٣١- عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:
﴿إن عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاً لأوجوههم نورا ... قوم
تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب﴾.

مصادر الحديث:

تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية: ج ٤٢
ص ٣٣٣.

٣٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
﴿يا علي فيكم نزلت: لا يحزنهم الفزع الأكبر. أنت وشيعتك، تطلبون في
الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبید الله بن أحمد الحنفی الحاکم الحسکانی، المتوفی القرن
الخامس الهجري: ج ١ ص ٥٠٠.

٣٣- عن النبي [صلى الله عليه وآله]، أن جبرئيل قال لعلي:
﴿تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفا زفا قد أفلح من تولاك
وخسر من عاداك﴾.

مصادر الحديث:

المناقب، الموفق بن أحمد المكي الحنفي الخوارزمي، المتوفى ٥٦٨ هجرية - ١١٧٢ ميلادية: ص ٣٢٣ الفصل التاسع عشر.

٣٤- عن أبي سعيد الخدري، قال:

«نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

مصادر الحديث:

تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية: ج ٤٢ ص ٣٣٣.

٣٥- عن محمد بن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى:

«والتين قال: الحسن. ثم قال: والزيتون، الحسين. وعن قوله: وطور سين، قال: إنما هو طور سيناء، وذلك أمير المؤمنين. وهذا البلد الأمين، قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، قال: ذلك أمير المؤمنين وشيعتهم كلهم، فلهم أجر غير ممنون».

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٥٥.

٣٦- محمد بن الفضيل الصيرفي قال سألت موسى بن جعفر عن قول الله: والذين آمنوا وأما التين فالحسن وأما الزيتون فالحسين، وطور سينين أمير المؤمنين، وهذا البلد الأمين رسول الله صلى الله عليه وآله، هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذاك أمير المؤمنين وشيعته، فلهم أجر غير ممنون.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٥٦.

٣٧- قال عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم، قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته﴾.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ١ ص ٨٥.

٣٨- عن أبي جعفر قال: الرجل السالم لرجل علي وشيعته.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ١٧٧.

٣٩- عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله: السابقون السابقون أولئك المقربون قال: حدثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته إلى الجنة.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٢٩٥.

٤٠- عن أبي جعفر في قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، قال: هم علي وشيعته.

مصادر الحديث:

شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري: ج ٢ ص ٤٦٦.

وبعد عرض نصوص الأحاديث الأربعون يتبين لطالب الحقيقة أمران:

الأول: إن الإسلام تسلل فيه المنافقون، وتعرضت آيات الكتاب الكريم عنهم في كثير من السور، وقد ميزت هذه الأحاديث التي قامت بتعريف المسلمون الحقيقيون عن المنافقين الذين تسللوا بينهم.

الثاني: تبين الحقيقة أن أصل الشيعة هو الإسلام، وكان ظهور الشيعة مع ظهور الإسلام، وأنهم المسلمون الحقيقيون، ومن يتبع غير طريقتهم، فهو ممن يتبع غير الإسلام ديناً.

أي أن المسلمين شيعة، وأما المنافقون فهم الذين خانوا وغدروا وانقلبوا، وكان ذلك بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الجميع بايع وعاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم على الموالاة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه أمير المؤمنين، وتواترت واستفاضت النصوص التي نقلت حديث الموالاة وطرق رواته، وفي كتاب الغدير للأميني أسانيد القوم ونصوصهم ومصادرها في تفصيل ضمن أحد عشر جلدًا.

وكان من تجليات يوم الغدير إن بلالا أقام الأذان في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي محضره ومسمعه وهو يقول: في أذانه أشهد أن أمير المؤمنين علياً ولي الله، وكذلك أبا ذر وسلمان أقاما الأذان في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالشهادة الثالثة، وهي: أشهد أن أمير المؤمنين علياً ولي الله، وتضافرت مصادر كثيرة في نقل الحوادث بعد واقعة الغدير، وأثبتت مصنفات القوم ذلك، ومنها كتاب السلافة في أمر الخلافة للمراغي المصري من أعلام القرن السابع الهجري.

وبما أن التشيع يرتكز أساساً في استمرار القيادة بالوصي، فلا نجد للفكر الشيعي والشيعة تاريخاً سوى تاريخ الإسلام.

ويذهب بعيداً عن الحقيقة من يرى أن نشأت التشيع في زمن ونشأت الشيعة في زمن آخر، وإنما هي نشأت واحدة منذ فجر الإسلام، وتخصيص الوجه المحمود من كلمة الشيعة التي وردت في القرآن لمن يتبع علياً عليه السلام ويرى رأيه.

ولقد ذهب لفيف من المؤرخين ومصنفي السيرة إلى أحقية علي عليه السلام بالخلافة لكمالاته وأهليته وأحقيته بنص القرآن الكريم والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وبقي الشيعة هم المسلمون حقا الذين حافظوا على شرائع الدين والمودة القرآنية الواجبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وعملوا بأوامرهم ولم يبدلوا ولم يغيروا ولم يخونوا ولم ينكثوا ولم يحرموا حلالا ولم يحلوا حراما.

وإن الذي ورد من أهل الزيف والضلال في الشيعة من التجريح والذم إنما هو حسد وبغض ومرض، لعدم تساوي تدني مراتبهم مع فضيلة شرف منازل الشيعة في الدنيا والآخرة.

وفي ذلك يقول أحد كبار أئمة مذهب السنة، وهو محمد بن عمر البكري المعروف بالفخر الرازي، والمتوفى ٦٠٦ هجرية - ١٢١٠ ميلادية، في كتابه الموسوم: مفاتيح الغيب، المشهور بالتفسير الكبير، في الحجة الخامسة من المسألة التاسعة ضمن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم:

((ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللَّهُمَّ أدر الحق مع علي حيث دار)).

وقال الرازي أيضا في المبحث السابع من المسألة التاسعة ضمن تفسير البسملة:

((من اتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه)).

الفصل الخامس

الشيعة في الشعر القديم

لم يكن التوثيق التاريخي في القديم مألوفاً كما هو في عصرنا الحاضر وكانت وقائع العرب يقوم الشعراء بتدوينها من خلال الشعر ويتناقلها الناس من خلال المدح والهجاء، وبعد تطور الكتابة واختراع الأسماء للموضوعات نشأت الوثائق الموضوعية للأحداث وبيئتها والعوامل التي أدت إلى ظهورها.

وكانت ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بداية لعصر جديد كما كانت البعثة الشريفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بداية لأمة جديدة.

وكان الشعر هو الأداة التي تقوم بتوثيق كل حدث وحادث ومحدث، وكان له أسس ومباني وقواعد، ويرجع الناس فيه إلى أعلام لهم السبق فيه، ولكل واحد منهم أسلوباً لا يتشابه مع الآخر، وتنافس الأوائل قبل الإسلام في إبداع القوافي ونظم البديع ورصف أجمل المعاني حتى أضحت المعلقة وهي الأجل والأقوى والأروع نظماً للشعراء يتم تعليقها على جدار الكعبة المشرفة، ولما نزل القرآن الكريم وفيه من وجوه الإعجاز في اللغة العربية ما حير العقول وجعلها تموج في حلاوة النظم والبيان والبلاغة تم رفع المعلقة بعد النصر والفتح الإلهي وإجماع العرب على عجزهم أن ينظموا أو يأتوا بمثله، وقد ورد في القرآن الكريم تحدياً عظيماً، فقال الله عز وجل:

قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً. سورة الإسراء / الآية ٨٨.

وقال تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. سورة هود / الآية ١٣.

وقال تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. سورة البقرة / الآية ٢٣.

وقال تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. سورة يونس / الآية ٣٨.

وقال تعالى: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ. سورة الطور / الآية ٣٤.

ولم يكن الخطاب للعرب خاصة وإنما لجميع الخلق، وهو الإتيان بمثله، وهذا أعظم دليل على إعجازه، وأنه كلام الله الذي لا إله إلا هو، وليس كمثله شيء.

ومع الإعجاز القرآني بقي للشعر دوره في نقل الأخبار وتدوين الأحداث حتى نشأت الكتابة للأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعد أن مرت في مراحل صعبة، وكان منها منع تدوينه بسبب السياسات الحاكمة آنذاك.

ثم تطور علم الحديث ليكون له مواضيعاً متعددة وأبواباً متفرقة، وليس هنا مورد البحث في علومه وخصائصه، وإنما كانت الإشارة مدخلا ليعلم الباحث في التاريخ الإسلامي بأن الشعر بقي له دورا بارزا وكبيرا في بداية العصر الإسلامي، ومن خلال هذا البيان نستعرض مجموعة من الأبيات التي نظمها مختلف الشعراء وقد تضمنت لفظ الشيعة، وهي الدليل الآخر بعد ما قدمنا له من ورود كلمة شيعة في القرآن الكريم عامة، وتخصيصها ضمن أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن وإلى عليا وأهل بيته

عليهم السلام، وفي الشعر وردت على نحو العموم والخصوص، ونذكر مختارات مما جاء بلفظ الخصوص، وذلك لأن لفظ العموم تم توثيقه بأنه قديم.

وهذه نخبة لأبيات من نظم شعراء تفاوتت الأزمنة بينهم وبين نظمهم، والمنهج كما تقدم شواهد وليس الإحصاء لمن ذكر الشيعة في شعره، وحصرنا لما ورد منها في كتب غير الشيعة.

القصيدة الأولى

علي بن أبي طالب عليه السلام الشهيد ٤٠ هجرية-٦٦١ ميلادية:

قال خير الدين الزركلي المتوفى ١٣٩٦ هجرية-١٩٧٦ ميلادية في كتابه الأعلام، المجلد ٤ الصفحة ٢٩٥: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، وابن عم النبي وصهره، وأول الناس إسلاما، ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يفارقه.

قال سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤ هجرية-١٢٥٦ ميلادية في كتابه تذكرة الخواص، الصفحة ٨٣: كتب علي [عليه السلام] الى معاوية، أما بعد فقد: أتاني كتاب أمرئ ليس له بصر يهديه ولا فائدة ترشده، دعاه الهوى فأجابه وقاده فاتبعه زعمت أني خذلت عن عثمان ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين والأنصار وردت كما أوردوا وصدرت كما صدروا ولم أكن مع القوم؛ وأما قولك ان أهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام من يصلح للخلافة فان سميت واحدا كذبك المهاجرون والأنصار، وأما اعترافك بسوابقي فلو قدرت على دفعها لدفعتها، ولكنك عاجز عن ذلك، وكتب في أسفل الكتاب:

معاوي دع عنك ما لا يكونا ... وقتلة عثمان اذ تدعونا

أَتَاكُمْ عَلِيٌّ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ ... وَأَهْلَ الْحِجَازِ فَمَا تَصْنَعُونَ
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ خِيفَانَةٌ ... وَأَجْرَدٌ صَلْبٌ يَقْرُ الْعَيُونَا
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ مِنْ شِيعَةٍ ... كَأَسَدٍ الْعَرِينِ تَحَامِي الْعَرِينَا
يُرُونَ الطَّعَانَ خِلَالَ الْعِجَاجِ ... وَضَرَبَ الْفَوَارِسَ فِي النَّقْعِ دِينَا
هُمْ هَزَمُوا الْجَمْعَ يَوْمَ الزَّبِيرِ ... وَطَلَحَ وَغَيْرَهُمُ الْنَاكِثِينَا
فَإِنْ تَكْرَهُوا الْمَلِكَ مَلِكَ الْعِرَاقِ ... فَقَدْ كَرِهَ الْقَوْمُ مَا تَكْرَهُونَا
فَقُلْ لِلْمُضِلِّ مِنْ وَائِلٍ ... وَمَنْ جَعَلَ الْغَثَّ يَوْمًا سَمِينَا
جَعَلَتْ ابْنُ هَنْدٍ وَأَشْيَاعُهُ ... نَظِيرَ عَلِيٍّ أَمَّا تَسْتَحُونَا
عَلِيٌّ وَلِيٌّ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ ... وَصِيُّ النَّبِيِّ مِنَ الْعَالَمِينَا

القصيدة الثانية

الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد ٦١ هجرية-٦٨٠ ميلادية:
قال خير الدين الزركلي المتوفى ١٣٩٦ هجرية-١٩٧٦ ميلادية في كتابه الأعلام، المجلد ٢
الصفحة ٢٤٣: الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، القرشي، العدناني، أبو عبد الله،

السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء، وفي الحديث: الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة.

قال محمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ هجرية-١٢٥٤ ميلادية في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول الصفحة ٢٥٣: ضاقت الأرض بما رحبت على حرم الحسين [عليه السلام] وأطفاله إذ بقي وحيدا. فلما رأى [عليه السلام] وحدته ورزي أسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه إلى القوم حتى واجههم وقال لهم: يا أهل الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان في إيماننا وحششتم علينا نارا نحن اضرمنها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم البا على أوليائكم ويدا لأعدائكم، من غير عدل أفشوه فيكم ولا ذنب كان منا إليكم فلکم الوليات هلا إذ کرهتموها ترکتموها والسيف ماشيم. والجأش ما طاش والرأي لما يستحصد، لكنکم أسرعتم إلى بیعتنا إسراع الدبا وتهافتتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها وضلة وفتکا لطواغیت الأمة وبقية الأحزاب ونبذة الکتاب، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا؟ ألا لعنة الله على الظالمين الذين یصدون عن سبیل الله. ثم حرك فرسه إلیهم والسيف مصلت في یده وهو آیس من نفسه عازم على الموت، وقال هذه الأبیات:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم ... کفاني بهذا مفخرا حين أفخر

وجدي رسول الله أكرم من مشی ... ونحن سراج الله في الخلق یزهر

وفاطم أُمي من سلالة أحمد ... وعمي یدعی ذو الجناحين جعفر

وفینا کتاب الله أنزل صادقا ... وفینا الهدی والوحي والخیر یذكر

ونحن ولاة الأرض نسقي ولاتنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

القصيدة الثالثة

الكميت بن زيد الأسدي المتوفى ١٢٦ هجرية-٧٤٤ ميلادية:
قال خير الدين الزركلي المتوفى ١٣٩٦ هجرية-١٩٧٦ ميلادية في كتابه الأعلام، المجلد ٥
الصفحة ٢٣٣:

الكميت بن زيد بن خنس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة،
اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في
علمه، وهو من أصحاب الملحقات، وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم
يكن للغة ترجمان.

قال أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد الأموي المتوفى ٣٥٦ هجرية-٩٦٧
ميلادية في كتابه الأغاني المجلد ٢٢ الصفحة ٢١ - ٢٣:

حدثني علي بن محمد، قال: حدثني إسماعيل بن علي، قال: حدثني إبراهيم بن سعد
الأسدي، قال: سمعت أبي يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام،
فقال: من أي الناس أنت؟ قلت: من العرب، قال: أعلم، فمن أي العرب؟ قلت: من بني
أسد، قال: من أسد بن خزيمة؟ قلت: نعم، قال لي: أهلا لي أنت؟ قلت: نعم، قال: أتعرف
الكميت بن زيد؟ قلت: يا رسول الله، عمي ومن قبيلتي، قال: أ تحفظ من شعره شيئاً؟
قلت: نعم، قال: أنشدني:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

قال: فأنشدته حتى بلغت إلى قوله:

فما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي: إذا أصبحت فاقراً عليه السلام، وقل له: قد غفر الله لك بهذه القصيدة.

وقال أبو الفرج: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثنا محمد بن عليّ التوافلي، قال: سمعت أبي يقول: لما قال الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات، فسترها، ثم أتى الفرزدق بن غالب، فقال له: يا أبا فراس، إنك شيخ مضر وشاعرها، وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي. قال له: صدقت، أنت ابن أخي، فما حاجتك؟ قال: نفث على لساني فقلت شعرا، فأحببت أن أعرضه عليك؛ فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحا أمرتني بستره، وكنت أولى من ستره علي. فقال له الفرزدق: أمّا عقلك فحسن، وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك، فأنشدني ما قلت، فأنشدت:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

قال: فقال لي: فيم تطرب يا بن أخي؟ فقال:

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فقال: بلى يا بن أخي، فالعب، فإنك في أوان اللعب، فقال:

ولم يلهمني دار ولا رسم منزل ... ولم يتطربني بنان مخضّب

فقال: ما يطربك يا بن أخي؟ فقال:

ولا السانحات البارحات عشية ... أمرّ سليم القرن أم مرّ أعضب؟

فقال: أجل، لا تتطير، فقال:

ولكن إلى أهل الفضائل والتّهي ... وخير بني حوّاء والخير يطلب

فقال: ومن هؤلاء؟ ويحك! فقال:

إلى التّفر البيض الذين بحبّهم ... إلى الله فيما نابني أتقرب

قال: أرحني ويحك! من هؤلاء؟ قال:

بني هاشم رهط النّبّي فإنني ... بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خفّضت لهم منّي جناحي مودّة ... إلى كنف عطفاه؛ أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء ... محبّا، على أيّ أذمّ وأقصب

وأرى وأرمي بالعداوة أهلها ... وإني لأوذى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق: بابن أخي، أذع ثم أذع؛ فأنت والله أشعر من مضى، وأشعر من بقي.

وقال الصنعاني في الحقائق الوردية:

وللكميت بن زيد رحمه الله في سلطان بني أمية قصائده المشهورة المعروفة بالهاشميات ذكر فيها كثيرا من مناقب العترة عليهم السلام ومثالب بني أمية ولم يكثرث بسلطانهم، وهي خمسمائة بيت وبضع وثمانون بيتا، وفي الحكاية: أن الكميت جاء إلى الفرزدق فقال: إني قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك، فقال: هات؛ فأنشد:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فقال: إلى من طربت ثكلتك أمك؟، فقال:

ولم يلهنني دار ولا رسم منزل ... ولم يتطربني بنان مخضب

وما أنا ممن يزجر الطير همّه ... أصاح غراب أم تعرّض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشيّة ... أمرّ سليم القرن أم مرّ أعضب

ولكن إلى أهل الفضائل والتّهي ... وخير بني حواء والخير يطلب

فقال الفرزدق: هؤلاء بنو دارم، فقال الكميت:

إلى نفر البيض الذين جّبهم ... إلى الله فيما نابني أتقرب

بني هاشم رهط التّبي فإني ... لهم وبهم أرضى مرارا وأغضب

فقال: والله لو جزتهم إلى من سواهم لذهب قولك باطلا، وفيها يقول:

خفضت لهم مني جناحي مودّة ... إلى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنّت لهم من هؤلّاك ومن أولا ... مجنا على أيّ أذمّ وأقصب

وأرى وأرى بالعداوة أهلها ... وإني لأوذى فيهم وأوتّب

فما ساءني قول امرئ ذي سفاهة ... بعوراء فيهم يجتديني فأجذب

فما لي إلّا آل أحمد شيعة ... ومالي إلّا مذهب الحق مذهب

ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة ... ومن بعدهم لا من أجلّ وأرجب

يعيّرنني جهّال قومي بحبّهم ... وبغضهم أدنى لعار وأعطب

فقل للذي في ظل عمياء جونة ... يرى الجور عدلا لا إلى أين تذهب

بأيّ كتاب أم بأية سنة ... ترى حبّهم عارا عليّ وتحسب

أأسلم ما تأتي به من عداوة	...	وبغض لهم لا جبر بل هو أشجب
ستقرع منها سنّ خزيان نادم	...	إذا اليوم ضمّ الناكثين العصبص
أريب رجالا منهم وترييني	...	خلائق مما أحدثوا هنّ أريب
إليكم ذوي آل النبي تطلّعت	...	نوازع من قلبي ظماء وألب
وإني على الأمر الذي تكرهونه	...	بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب
وإني لمن شاعتم لمشايح	...	وإني فيمن سبّكم لمسبّ
يشيرون بالأيدي إليّ وقولهم	...	ألا خاب هذا والمشيرون أخب
فطائفة قد أكفروني بجبّكم	...	وطائفة قالوا مسيء ومذنب
فما ساءني تكفير هاتيك منهم	...	ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
يعيبونني من جهلهم وضلالهم	...	على حبّكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترابيّ هواه ورأيه	...	بذلك أدعى فيهم وألقب

فلا زلت منهم حين يتهمونني	...	ولا زلت في أشياعكم أتقلب
على ذاك إجريّاي وهي ضريبتني	...	ولو جمعوا طرا عليّ وأجلبوا
وأحمل أحقاد الأقارب فيكم	...	وينصب لي في الأبعدين وأنصب
بختامكم كرها تجوز أمورهم	...	فلم أر غصبا مثله حين يغصب
وبدّلت الأشرار بعد خيارها	...	وجدت بها من أمة وهي تلعب
وجدنا لكم في آل (حم) آية	...	تأولها منّا تقّي ومعرب
وفي غيرها أيا وأيا تتابعت	...	لكم نصب فيها لذي الشكّ منصب
بحقكم أمست قريش تقودنا	...	وبالفدّ منها والرّديفين نركب
إذا اتضعونا كارهين لبيعة	...	أناخوا لأخرى والأزمة تجذب

الفصل السادس

تاريخ تأسيس الشيعة وولادة الفكر الشيعي

لقد نزل القرآن جامعا لجميع الشرائع والعلوم، وهو تبياننا لكل شيء، كما قال تعالى:

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ سورة النحل / الآية ٨٩.

وكان المَعْلَم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنه يُسْتَقَى العلم وتنهل المعرفة، بدليل قوله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة آل عمران / الآية ١٦٤.

وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام تركوا لنا في كل زاوية أثرا نستدل به، ويكون دليلا لنا في ظلامنا بين الظلم والضياع.

وكانت سيرتهم وأحاديثهم وأحوالهم التي وصلت إلينا بطرق صح صدوروا عنهم عليهم السلام فيها تمام العلم، وما يحتاج إليه العباد عقلا وروحا ومنطقا وعملا وعبادة، وكل ما فيه الحياة الكريمة التي أرادها الله لنا.

إننا في زمن لا نجد كل ما كتبه سلمان أو عمار أو مقداد أو أبا ذر، أو ما نطقوا به بينهم، أو بين الناس، وهم رواد الفكر للشيعة والتشيع والإسلام الحقيقي الخالص الذي لا يخلط عملا صالحا بآخر سيئاً؟

ونقرأ اليوم في صحائف القوم ما أرادوا لنا أن نقرأه دون سواء، وأشباهه مما صنعه أهل الوضع والتدليس والتحريف والتصحيف والمختلف والمتشابه.

ومن هنا فإننا نقف في زمان ما بين ماض غلب عليه الضباب، وتراث يلمع بكلام من نور، ولا ينبغي للعاقل إلا أن يسير نحو الضوء وسط الضباب والظلام.

وينجلي عناء البحث في غير مصادر الشيعة؛ لإثبات كيانه ممن خالفهم خلال النتائج في سطورنا.

ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام نقدم كل نص يكون لنا مدخلا للبناء الفكري، ومنه نبدأ المسير.

وحيث أن لكل شيء أساس وإن التشيع يرتبط بالدين الإسلامي فلا بد لنا من الرجوع إلى عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة قواعد الإسلام ومبادئ العقيدة ورواد الفكر والاصطلاحات الأولى التي نشأت منذ فجر الإسلام.

وبما أن الله حكيم، وهو من اختار انبياءه عليهم السلام ومسير العباد نحو النور والنجاة فلقد خط لهم طريق السعادة للأمة على أن يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليهتدوا فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، سورة الأحزاب / الآية ٢١. والأسوة هو القدوة، ومن أعظم الحكمة في حياة العقلاء أن يكون لهم قدوة يتبعوا أثره قولاً وعملاً، وبعد أن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدوة ومثالاً، وشهد الله له على حسن أخلاقه، وأنه رحمة، ومعلم، وطاعته طاعة الله، وحبه حب الله تعالى، وحب أهل بيته عليهم السلام واجب، بما أمر به الله عز وجل عباده في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، سورة الشورى / الآية ٢٣. وأنه لا ينطق عن الهوى، فقد قال عز وجل: ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾، سورة النجم / الآية ٣. وأنه ترك لنا من الأثر ما نستدل به على أصول العلم والفكر والإسلام الصحيح، وأوردنا تلك النصوص في الفصل الرابع المتقدم، وحدد لنا فيها ذكر الشيعة والقدوة لهم ولجميع الأمة من بعده، وأشار فيها أن القدوة وخير البرية هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقام القائد والقدوة بتحديد طريق السير إلى الله بعد رحيله وهو الذي يقول ما أمر الله عز وجل، لقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، سورة النجم / الآية ٤. فجمع الناس في غدير خم، وصلى بهم صلاة جامعة، وأخذ بيد علي [عليه السلام]، وقال لهم: أ لستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أ لستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. رواه أحمد بن حنبل، المتوفى ٢٤١ هجرية-٨٥٥ ميلادية، في كتابه مسند أحمد: ج ٤ ص ٢٨١.

ولكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثر في الحياة الدنيا والآخرة، ومعاني كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها أوجه كثيرة.

ونعتقد نحن الشيعة إن الأئمة عليهم السلام بالنص كما عَرَفَهُمْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يكون من بعدي اثنا عشر أميراً. وقال: كلهم من قريش. رواه الترمذي، المتوفى ٢٧٩ هجرية-٨٩٢ ميلادية، في سننه: ج ٣ ص ٣٣٩. وقال الترمذي: حديث حسن.

ومن المهم جداً أن يعلم الجميع: إن التشيع هو المראה الحقيقية للإسلام. والقائد والقدوة والمثال والرأس والسائس والمعلم وكل ما هو يرتبط بفكر التشيع والشيعة إنما يكون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو من هو خليفة له، وهو الإمام المعصوم عليه السلام.

آراء في أصل الشيعة

لقد تعددت الآراء عن أصل الشيعة وأصولها وتاريخ نشأتهم وأول من تشيع، وصنعت السياسات وأعداء الإسلام إشاعات ونظريات من خلال الإعلام وتصانيف بأقلام مأجورة كتبها المنتصرون بالسيف والظلم والغدر، وأنتجت هذه الآراء السقيمة وغير القويمة حول أصل التشيع وأساس الشيعة، نظريات ضبابية، ومنها:

الرأي الأول:

ذهب البعض منهم بأن الشيعة أصلهم من الفرس، وعمل الحكام الذين عادوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نشر هذه الفكرة والترويج لها للتنكيل بالشيعة، على الرغم من أن التاريخ الإسلامي يذهب بأن إيران اتخذت التشيع مذهباً في حياة الشاه إسماعيل الصفوي المتوفى ٩٣٠ هجرية - ١٥٢٤ ميلادية، وهو مؤسس الدولة الصفوية وكان قد حكم في الفترة ١٥٠١ - ١٥٢٤ ميلادية، وبهذا فإن التشيع سبقه بقرون عديدة.

ولا يمنع من وجود بعض الشيعة في بلاد الفرس كما كان لهم وجود في جميع البلاد الأخرى كأعداد متفرقة قليلة بسبب الظلم الذي عانوه من قبل الطغاة والساسة الذين تقلدوا أمر الأمة رغماً عنها.

وكما أن المذاهب الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي يوجد من يتعبد الله برأيهم، ومنهم: الفرس والهنود ومختلف الملل من مختلف البلدان، كذلك التشيع والذي يشتهر باسم: المذهب الجعفري، يوجد من يتعبد الله بدينهم الحق من مختلف البلدان والملل، لذا لا يصح نسبة المذهب لبلد أو فرقة أو شخص.

الرأي الثاني:

يرى البعض أن الشيعة أصلهم يهودا، والسبب أن مؤسسهم عبد الله بن سبأ، وهذا الرأي هو الآخر هزيل ولا يستند إلى دليل لأسباب كثيرة، وفي مقدمتها إن أقدم مصدر يروي نسبة الشيعة إلى عبد الله بن سبأ هو تاريخ الطبري، لمؤلفه محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠ هجرية-٩٢٣ ميلادية، في المجلد الثالث، الصفحة ٣٧٨، ذكر مسير من سار إلى ذي خشب من أهل مصر، في خبر طويل، وروايته ساقطة.

يقول العلامة عبد الحسين الأميني، المتوفى في ١٣٩٢ هجرية-١٩٧١ ميلادية، في كتابه الغدير المجلد ٨ الصفحة ٣٨٠، عن سند الرواية: عن السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي، في رجالها من أفاك وضّاع، أو معتد أثيم، أو ضعيف متفق على ضعفه، أو مجهول لا يُعرف، وما في متنها من ملامح الكذب وآثار الافتعال. انتهى كلامه.

ومن أراد التحقيق فليراجع كتب الرجال التي تبين أحوالهم.

وكان يُطلق على عبد الله بن سبأ: ابن اليهودية، وابن السوداء، وابن السبئية.

وممن كانوا يدعونه ابن السوداء ليس المعني الأوحّد عبد الله بن سبأ، وكانت هذه سياسات اخترعها بنو أمية لعدم اطلاع الأمة على أتباع التشيع آنذاك.

وكان عمار بن ياسر أحد أولئك الذين قالوا فيه: يا ابن السوداء.

وكان هذا التعبير من باب التصغير والاهانة لأنهم أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا الحدث يرويّه أقدم مصدر تاريخي وهو كتاب تاريخ اليعقوبي، لمؤلفه أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، المتوفى ٢٩٢ هجرية-٩٠٥ ميلادية، قال فيه:

أقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفي، وصلى عليه عمار بن ياسر، وكان عثمان غائبا فستر أمره. فلما انصرف رأى عثمان القبر، فقال: قبر من هذا؟ فقيل: قبر عبد الله بن مسعود. قال: فكيف دفن قبل أن أعلم؟ فقالوا: ولي أمره عمار بن ياسر، وذكر أنه أوصى ألا يخبر به، ولم يلبث إلا يسيرا حتى مات المقداد، فصلى عليه عمار، وكان أوصى إليه، ولم يؤذن عثمان به، فاشتد غضب عثمان على عمار، وقال: ويلى على ابن السوداء! أما لقد كنت به عليما. انتهى كلام اليعقوبي.

وكذلك كان بنو أمية يطعنون على من كانت أصوله من سبأ، لأن اليمن تدين بالولاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكان فتح اليمن على يدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم يملؤون جوانحهم وخلاياهم حبا جما يفيض بلا حدود إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته عليهم السلام، لما رأوا من أخلاقه وعلمه وعبادته وزهده وعدالته.

وليس القصد إحصاء آثار القوم في التنكيل بشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وأنصاره ومن والاه وتابعه منذ اليوم الأول الذي تم فيه ولادة الإسلام.

ويكفي بحثنا متانة وذلك بالرجوع لنصوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتوثيق من مصنفات الخصوم.

آراء أخرى:

إن هناك آراء أخرى، ولسنا في صدد بحثها عرضها ونقدها وتفصيلها ونقضها، وإنما هو بيان لبعض الوجوه المزيفة التي ألصقوها في التشيع والشيعة حسدا وحقدا وعملا في هدم الإسلام، لأن الشيعة هم الذين أخذوا على كاهلهم عبء الرسالة وقدموا لها قرابين النفوس والأموال، أسوة بالناصر أبو طالب والسيدة خديجة رضوان الله تعالى عليهما، ويبقى التشيع هو الإسلام الحقيقي وكذلك الشيعة أهل الإسلام في رعاية عين الله عز وجل التي لا تنام حتى يأتي يوم ظهور الثاني عشر من الأئمة عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وإننا إذا ما أردنا أن نستكشف جواهر الأفكار يجب علينا أن نعمل على دراسة أصول المنهج والاطلاع على منبع العلم لهذا الفكر، ومن خلاهما سوف يقف الجميع بكل إجلال وتقدير للفكر الشيعي وقائده، وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وحامل لواء الشيعة وإمامهم، وهو خاتم الأوصياء لخاتم الأنبياء علي بن أبي طالب عليهم السلام، وبهذا فإن التشيع بالمعنى الاصطلاحي وهو اتباع علي بن أبي طالب عليه السلام تأسس في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الافتراء على الشيعة بأنهم فرقة سبئية، والحقيقة أنهم فرقة محمدية خالصة الإيمان، وهم سادة المجالس وأهل الحق والإيمان.

وما ينسبه بعض أهل الجهل للشيعة من التبعية لدولة أو أخرى، أو أنهم فرق متناحرة أو مستسلمة لرأي شخص ما لعلّة من يُتاجر بهم من رؤوس أهل البدع الذين يدعون الناس إليهم دون الله والكتاب والعترة الطاهرة عليهم السلام فإنما رأيهم باطل، وإن التشيع أصله الإسلام، وبقائه لا يقترن بأحد، وهو مع الزمان ما بقي الليل والنهار، عزيزاً بالله وكتابه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

وأن الشيعة تأسست مع اليوم الأول للإسلام، وأصل قام عليه الإسلام، وكانت الشيعة أساس الإسلام.

وإن ما يعمل عليه الإعلام في هذا الزمان وهذا اليوم تارة لمن ينتمي للتشيع أو يكون تابعا للجهة الأخرى وهي المجابهة لهم لا تمثل إلا آراء تتلاشى مع الزمن، لأنها خاوية، ولا تنطلي على اللبيب الفطن من أهل العلم.

وإننا نرى التشيع والشيعة والفكر الشيعي بأنها الامتداد الطبيعي لرسائل السماء والفكر الإنساني وإن الجميع إما أخ في الإيمان أو نظير في الإنسانية.

ورسالة الشيعة هي رسالة الإسلام وهي الرحمة والحب والعدل والإنسانية والأخوة والسلام والإصلاح والأخلاق والعلم والعمل.

مراحل النمو لولادة التشيع

تنقسم اتجاهين

الأول:

نمو العدد كعدد وليس كنوع في مهد الرسالة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأسباب كثيرة، منها: الطاعة والمتابعة والمصلحة العليا للرسالة مع أمور أخرى وهي واضحة الدلالة، ومنها: المداهنة والتخطيط والتي أشار إليها الله تعالى في آية الانقلاب: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾. سورة آل عمران / الآية ١٤٤.

وتجلت صورها بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا زال مسجى على فراشه.

الثاني:

بداية ولادة الفكر الحقيقي للإسلام من منبع العلم لقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، سورة البقرة / الآية ١٢٩. وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن وصيه المرتضى عليه السلام. والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا. رواه سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠ هجرية-٩٧١ ميلادية، في كتابه المعجم الكبير: ج ١١ ص ٥٥.

وبدأت مسيرة الرسالة الحقيقية للإسلام، وتحمل بين جوانحها كل جميل تتجلى فيه روح الإنسانية.

تنوع الأتباع

إن بين أهل الاتباع الخالص الذين والوا وناصروا وشايعوا الإمام علي عليه السلام كان في مقدمتهم: سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر. لوصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه. رواه أحمد بن حنبل، المتوفى ٢٤١ هجرية-٨٥٥ ميلادية، في كتابه مسند أحمد: ج ٤ ص ٢٨١.

وبين من كانوا أقواما مختلفة بسبب تباين العقول والمعرفة والمكانة الاجتماعية، ولكل واحد منهم الأسباب في بناء منهج الوعي عنده حول أن الإتياع للإمام علي كقيادة مطلقة دون أن يلزمها بلوازم الطاعة المطلقة خارج التدابير السياسية للرأي، أو يبني

منهج التخطيط لما يرى فيه صلاح غده، وهذا هو القسم الأعظم من خلال ما كشفوه الأغلب الأعم من النقص والغدر والانقلاب بعد الرحيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن مما لا شك فيه أنه لم يكون بداية الولادة للحدث وإنما يلزم التخطيط إليه زماناً، وكانت هذه الأفعال هي المِعْوَل الذي مزق الأمة واغتال الرسالة في مهدها وأحرف مسيرتها.

مراحل انتشار التشيع

تتعدد الآراء حول الحقبة الزمنية التي بدأ منها انتشار التشيع والفكر الشيعي، ومنها:

١- بعد مؤتمر السقيفة والانقلاب على الوصي، وقف شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقفة المعارضين، منددين بالانقلاب على الإسلام ووصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقاموا بتذكيرهم في خطب عديدة بأحقية علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة، ومنهم العباس بن عبد المطلب وسلمان وعمار والمقداد وأبو ذر.

٢- في حكم عثمان بن عفان حيث بدأت الفتن وولد منها فرق مؤيدة وأخرى مخالفة لطريقته في الحكم، وتوزيعه لبيت المال وإيثار بني أمية على سواهم.

٣- بعد تولي أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الحكم الإسلامي بعد مقتل عثمان، واختيار الخيرة من أصحابه وتوليتهم، ونشر فكر الإسلام الخالص بواسطة شيعته.

٤- بعد واقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- في حياة الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وحركته الفكرية التي أدت إلى انتشار الشيعة والفكر الشيعي.

وهناك آراء أخرى يحكي قائلها وقائعها مع أدلة من اختراعاتهم وليس لها أصل في الحقيقة.

وقولنا في الحقيقة الثابتة حول انتشار الشيعة والتشيع والفكر الشيعي هو:

إن البداية لولادة التشيع والفكر الشيعي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي أسس قواعده ضمن نصوص متواترة عديدة، وقدما بعضها في ((الأربعون في الشيعة من غير الشيعة)).

وإن التشيع والفكر الشيعي هو الاسلام ذاته، وتمت ولادة التشيع مع ولادة الإسلام، وانتشر التشيع مع انتشار الإسلام، وكانت أول خطوة هي إنذار العشيرة وقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، سورة الشعراء / الآية ٢١٤.

والحمد لله أولا وآخرا، صلى الله على محمد وآل محمد وعجل الله فرجهم.

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

مصادر من القرن الثاني الهجري

- ١- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى ١٧٠ هجرية - ٧٨٦ ميلادية، الطبعة الثانية، سنة الطباعة ١٤٠٩ هجرية، مؤسسة دار الهجرة، إيران.

مصادر من القرن الثالث الهجري

- ٢- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، المتوفى ٢٤١ هجرية - ٨٥٥ ميلادية، دار صادر، بيروت.
- ٣- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى ٢٧٩ هجرية - ٨٩٢ ميلادية، الطبعة الثانية، سنة الطباعة ١٤٠٣ هجرية - ١٩٨٣ ميلادية، دار الفكر، بيروت.
- ٤- تاريخ يعقوبي، أحمد بن إسحاق يعقوبي، المتوفى بعد ٢٩٢ هجرية - ٩٠٥ ميلادية، دار صادر، بيروت.

مصادر من القرن الرابع الهجري

- ٥- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠ هجرية - ٩٢٣ ميلادية، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ٦- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠ هجرية - ٩٢٣ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية - ١٩٩٥ ميلادية، دار الفكر، بيروت.
- ٧- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، المتوفى ٣٢١ هجرية - ٩٣٣ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٩٨٧ ميلادية، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٨- إعراب القرآن، أحمد بن محمد النحاس، المتوفى ٣٣٨ هجرية - ٩٥٠ ميلادية، سنة الطباعة ١٤٢١ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى ٣٥٦ هجرية - ٩٦٧ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٠- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠ هجرية - ٩٧١ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية - ١٩٩٥ ميلادية، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١١- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠ هجرية - ٩٧١ ميلادية، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.
- ١٢- الكامل، عبد الله بن عدي الجرجاني، المتوفى ٣٦٥ هجرية - ٩٧٦ ميلادية، الطبعة الثالثة، سنة الطباعة ١٤٠٩ هجرية - ١٩٨٨ ميلادية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ١٣- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، المتوفى ٣٧٠ هجرية - ٩٨١ ميلادية، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١٤- بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى ٣٧٣ هجرية - ٩٨٣ ميلادية.

- ١٥- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى ٣٩٢ هجرية - ١٠٠٢ ميلادية، الطبعة الرابعة، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٦- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى ٣٩٣ هجرية - ١٠٠٣ ميلادية، الطبعة الرابعة، سنة الطباعة ١٤٠٧ هجرية - ١٩٩٧ ميلادية، دار العلم للملايين، بيروت.

مصادر من القرن الخامس الهجري

- ١٧- الأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد المرزوقي، المتوفى ٤٢١ هجرية - ١٠٣٠ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٧ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى ٤٢٧ هجرية - ١٠٣٥ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤٢٢ هجرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى ٤٦٣ هجرية - ١٠٧٢ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٧ هجرية - ١٩٩٧ ميلادية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠- مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد الشافعي ابن المغازلي، المتوفى ٤٨٣ هجرية - ١٠٩٠ ميلادية، الطبعة الثالثة، سنة الطباعة ١٤٢٤ هجرية، دار الأضواء، بيروت.
- ٢١- شواهد التنزيل، عبيد الله بن أحمد الحنفي الحاكم الحسكاني، المتوفى القرن الخامس الهجري، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١١ هجرية - ١٩٩٠ ميلادية، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.

مصادر من القرن السادس الهجري

- ٢٢- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى ٥٣٨ هجرية - ١١٤٤ ميلادية، الطبعة الثالثة، سنة الطباعة ١٤٠٧ هجرية، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢٣- الملل والنحل، محمد الشهرستاني، المتوفى ٥٤٨ هجرية - ١١٥٣ ميلادية، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٤- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، المتوفى حدود ٥٥٠ هجرية - ١١٥٥ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٢٥- المناقب، الموفق بن أحمد المكي الحنفي الخوارزمي، المتوفى ٥٦٨ هجرية - ١١٧٢ ميلادية، الطبعة الثانية، سنة الطباعة ١٤١٤ هجرية، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ٢٦- تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، المتوفى ٥٧١ هجرية - ١١٧٦ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

مصادر من القرن السابع الهجري

- ٢٧- مفاتيح الغيب، المشهور بالتفسير الكبير، محمد بن عمر البكري المعروف بالفخر الرازي، المتوفى ٦٠٦ هجرية - ١٢١٠ ميلادية، الطبعة الثالثة.
- ٢٨- النهاية في غريب الحديث، المبارك بن الأثير، المتوفى ٦٠٦ هجرية - ١٢١٠ ميلادية، الطبعة الرابعة، ١٣٦٤ هجرية شمسية، مؤسسة اسماعيليان، قم.
- ٢٩- الحقائق الوردية، القاضي حميد بن أحمد المحلي، المتوفى ٦٥٢ هجرية - ١٢٥٤ ميلادية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هجرية، مكتبة بدر، صنعاء.

- ٣٠- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ هجرية - ١٢٥٤ ميلادية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هجرية، مؤسسة البلاغ، بيروت.
- ٣١- تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤ هجرية - ١٢٥٦ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٨ هجرية، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ٣٢- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي، المتوفى ٦٧١ هجرية - ١٢٧٣ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٣٦٤ هجرية شمسية، انتشارات ناصر خسرو، تهران.
- ٣٣- أنوار التنزيل وأسرار، عبد الله بن عمر البضاوي، المتوفى ٦٨٥ هجرية - ١٢٨٦ ميلادية، دار الفكر، بيروت.
- ٣٤- السلافة في أمر الخلافة، عبد الله المراغي، المتوفى القرن السابع الهجري، نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية، دمشق.

مصادر من القرن الثامن الهجري

- ٣٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى ٧١١ هجرية - ١٣١١ ميلادية، سنة الطباعة ١٤٠٥ هجرية، نشر أدب الحوزة، قم.
- ٣٦- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي ابن حيان الأندلسي، المتوفى ٧٤٥ هجرية - ١٣٤٤ ميلادية، سنة الطباعة ١٤٢٠ هجرية، دار الفكر، بيروت.
- ٣٧- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤ هجرية - ١٣٧٣ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٩ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

مصادر من القرن التاسع الهجري

- ٣٨- مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى ٨٠٧ هجرية - ١٤٠٥ ميلادية، سنة الطباعة ١٤٠٨ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٩- القاموس المحيط، محمد الفيروز آبادي، المتوفى ٨١٧ هجرية - ١٤١٥ ميلادية.
- ٤٠- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المتوفى بعد ٨٥٠ هجرية - بعد ١٤٤٦ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٦ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

مصادر من القرن العاشر الهجري

- ٤١- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١ هجرية - ١٥٠٥ ميلادية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٤٢- كنز العمال، المتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥ هجرية - ١٥٦٧ ميلادية، سنة الطباعة ١٤٠٩ هجرية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مصادر من القرن الثاني عشر الهجري

- ٤٣- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي، المتوفى ١١٣٧ هجرية - ١٧٢٥ ميلادية، دار الفكر، بيروت.

مصادر من القرن الثالث عشر الهجري

- ٤٤- تاج العروس، مرتضى الزبيدي، المتوفى ١٢٠٥ هجرية - ١٧٩٠ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٤ هجرية، دار الفكر، بيروت.
- ٤٥- التفسير المظهرى، محمد ثناء الله الهندي الباني النقشبندى الحنفى المظهرى، المتوفى ١٢١٦ هجرية - ١٨٠١ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٢ هجرية، المكتبة الرشدية، باكستان.
- ٤٦- البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة، المغربي، المتوفى ١٢٢٤ هجرية - ١٨٠٩ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٩ هجرية، القاهرة.
- ٤٧- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، المتوفى ١٢٥٠ هجرية - ١٨٣٤ ميلادية، عالم الكتب.
- ٤٨- روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم، محمود بن عبد الله الألوسي، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٤٥ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٩- ينبع المودة، القندوزي الحنفى، المتوفى ١٢٧٠ هجرية - ١٨٥٣ ميلادية، سنة الطباعة ١٤١٦ هجرية، دار الأسوة للطباعة والنشر.

مصادر من القرن الرابع عشر الهجري

- ٥٠- أجد العلوم، محمد القنوجي، المتوفى ١٣٠٧ هجرية - ١٨٨٩ ميلادية، سنة الطباعة ١٩٧٨ ميلادية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

٥١- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، المتوفى ١٣٧١ هجرية - ١٩٥٢ ميلادية، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٥٢- الغدير، عبد الحسين الأميني، المتوفى في ١٣٩٢ هجرية - ١٩٧١ ميلادية، الطبعة الثالثة، سنة الطباعة ١٣٨٧ هجرية - ١٩٧٦ ميلادية، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٣- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين في تونس، المتوفى ١٣٩٣ هجرية - ١٩٧٣ ميلادية.

٥٤- الأعلام، خير الدين الزركلي المتوفى ١٣٩٦ هجرية - ١٩٧٦ ميلادية، الطبعة الخامسة، سنة الطباعة ١٩٨٠ ميلادية، دار العلم للملايين، بيروت.

٥٥- بيان المعاني، عبد القادر بن ملا حويش آل غازي العاني، المتوفى ١٣٩٨ هجرية - ١٩٧٨ ميلادية، الطبعة الأولى، سنة الطباعة ١٣٨٣ هجرية، مطبعة الترقى، دمشق.

مصادر من القرن الخامس عشر الهجري

٥٦- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، المتوفى ١٤٠٣ هجرية - ١٩٨٢ ميلادية، الطبعة الرابعة، سنة الطباعة ١٤١٥ هجرية، دار الارشاد، سوريا.

الموضوعات

ص الموضوع

١ جوهرة العقل

٣ الفكرة

٥ الفصل الأول

٦ الشيعة لغة

٩ خلاصة أقوال أهل اللغة في معنى شيعة

٩ الشيعة اصطلاحاً

١١ الخلاصة لبيان المعاني من الآثار

١٣ الفصل الثاني التاريخ

١٥ علم التاريخ

١٧ الفصل الثالث الشيعة في القرآن الكريم

٣٣ الفصل الرابع الشيعة في الأحاديث

٣٤ الأربعون في الشيعة من غير الشيعة

٥١ الفصل الخامس الشيعة في الشعر القديم

٥٣ القصيدة الأولى

٥٤ القصيدة الثانية

٥٦ القصيدة الثالثة

٦٣ الفصل السادس تاريخ تأسيس الشيعة

٦٦ آراء في أصل الشيعة

٧٠ مراحل النمو لولادة التشيع

٧١ تنوع الأتباع

٧٢ مراحل انتشار التشيع

٧٥ مصادر الكتاب

٨٣ فهرست الكتاب

المسلمون الشيعة موجز مؤثق، مع دليل النقل والعقل
والتحليل والاستقراء يجد فيه الباحث غصنا من المعرفة
عن الشيعة من تصنيفات غير الشيعة وخاتمة الكلام
لوحة فيها رقم واحد، ومنه تولد جميع الأرقام وهو
((الفكر الشيعي المثل للحياة السليمة بكل أبعادها))

وكلنا نسير نحو الفناء لتبقى لنا صور في عقول أقراننا،
نرسمها بأعمالنا وألوانها تكون كالربيع تلمع بالمودّة، أو
كالخريف تساقط الحب وربما يولد من كلماتي عقل، أحيا
فيه حينما يحيا فكري في صنائعه

ISBN978-614-426-942-8



9 786144 269428 >

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail : almahajja@terra.net.lb

E-mail & FB: info@daralmahaja.com

www.daralmahaja.com

